أكاديمية فيض العلم
FaidhUlilm Academy

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها
الجزء الرابع



انعقاد المؤتمر

26، 27، 28 أغسطس 2023

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس المؤتمر
د. أمير عادل الديب

المؤتمر الدولي الأول

القراءات القرآنية وعلومها

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤتمر الدولي الأول

القراءات القرآنية وعلومها

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس المؤتمر
د. أمير عادل الديب

الطبعة الأولى

٢٠٢٣م – ١٤٤٥هـ

الناشر: أكاديمية فيض العلم

حكم الأسانيد القرآنية التي وردت برواية القرآن من طريق الجآن[1]

المقرئ: فؤاد محمد خطاب الجابري

رئيس فريق تحقيق أسانيد القرآن بمركز الإمام

ابن الجزري بالأوقاف الكويتية

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد:

فإن الرواية عن الجن ظاهرة إسنادية متأخرة؛ لم تُعرف في عصر تدوين القراءات الممتد من عهد ابن مجاهد أو قبله بقليل إلى عصر ابن الجزري وشيوخه؛ فلم يسند أحد ممن دوَّن علم القراءات سندا واحدا يروي فيه عن الجان أو أثبت حكما قراءتيا أو أدائيا بطرق الجن؛ لمنافاة ذلك لأصول الرواية- من الاعتماد على عدالة وضبط الراوي، وكلاهما منتف في حق الجن؛ كما لا يوجد حكم واحد في الشرع- مثبت بطريق الجن اتفاقا، ولا يماري في هذا أحد من المسلمين ولا من غيرهم.

وقد وقع في إجازة الشيخ سعد الدين بن أحمد الموصلي لولده محمد أمين بالقراءات السبع[2] ذكر إسناد شيخ قراء مكة سراج الدين عمر الشَّوَّافي اليمني[3]، وأنه يسند القراءات القرآنية من ثلاث طرق، منها أنه قرأ القرآن على ميمون العفريت، وهذه الإجازة العراقية من الإجازات القرآنية الهامة إذ عليها اعتماد أهل العراق، هذا إلى كونها قد حوت من الأسانيد القرآنية المتنوعة ما لم تحوه غيرها من الإجازات التي وصلتنا في مثل تاريخها، وهي إجازة جديرة بالدراسة الجادة، وقد جاء فيها:

«قال الأنوري: وقرأت أيضا على جدي الشيخ: عمر الشوافي وله ثلاث أسانيد في القرآن:

أحدها: أنه أخذ عن الناشري، عن ابن الجزري.

الثاني: أنه أخذ عن: محمود بن حميدان، عن: أبي وعيل القطان، عن الكيلاني، عن ابن الجزري.

والثالث: أنه قرأ على ميمون العفريت، وقرأ ميمون العفريت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم».[4]

تاريخ هذه الظاهرة:

---

١ هذا العنوان شاركت به في كتاب الإجازة العراقية في القراءات السبع، وقد طبع بجمع القرآن بالشارقة ط: ٢٠٢٢م، وقد خرج في هذا الكتاب بالمشاركة مع د. قاسم الخزرجي العراقي، **وقد جردت هنا كلامي من البحث دون كلام دكتور**: **قاسم الخزرجي**- حفظه الله.

٢ جامعة الملك سعود، مكتبة جامعة الرِّياض، رقم المجموع (٢٤٨٨ /٥).

٣ شيخ القراء بمكة الغراء وحيد عصره وفريد دهره العالم العامل والشيخ الكامل أخذ عنه ملا علي القاري. ينظر المنح الفكرية (ص٣٢٤).

٤ إجازة الشيخ سعد الدين بن أحمد الموصلي لولده محمد أمين بالقراءات السبع.

الناظر في كتب القراءات يجد أنها لم تسند طريقا واحدا عن عفريت من الجن إلى زمن كتاب النشر للإمام ابن الجزري، والذي حرص فيه على ذكر أعلى الأسانيد الممكنة في عصره- بل وإلى ما بعد عصر ابن الجزري بطبقتين، إلى أن ظهرت الرواية عن الجن تبركا بالعلو.

ويُعد عمر الشوافي أقدم من أسند القراءات عن ميمون العفريت، كما يعد القاضي إبراهيم اللقاني أقدم من أسند المسلسل بالفاتحة عن شمهروش المعروف بقاضي الجن[1].

فأما ميمون العفريت ذكر ذلك في الإجازة الموصلية من طريق حفيده محمد الأنوري عنه، كما ذكره صاحب فهرس الفهارس عن الشيخ: علي الصافقسي عن علي الخياط الرشيدي عن الملا علي الهِرَوي عن عمر الشوافي[2].

ومتابعة الصفاقسي لمحمد الأنوري في الرواية عن جده عن ميمون العفريت تفيد أمور:

الأول: أن هذا الإسناد كان مشهورا عند أهل القراءات من طريق الشوافي.

الآخر: عدم تفرد السند الموصلي بذلك.

ولا تعني هذه المتابعة أن هذا الإسناد معتمد في رواية القراءات- أي يصح الاقتصار عليه في رواية القراءات بأداءاتها؛ لانتهائه إلى مجهول هو هذا العفريت، بل فقط لبيان عدم تفرد السند العراقي بذلك، وتأريخِه لهذه الظاهرة غير المعروفة عند القراء من لدن النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما بعد عهد ابن الجزري بطبقتين.

انتشار هذه الظاهرة عند المتأخرين:

انتشرت هذه الظاهرة في أثبات المتأخرين، حتى أن محمد بن عبد السلام الفاسي أحد القراء المشهورين الأعلام [ت: ١٢١٤هـ] ألف كتابا في إثبات صحبة شمهروش الجني[3]، والأعجب من التأليف في إثبات صحبة شمهروش- إخبار الشيخ عبد الغني النابلسي بوفاة شمهروش وأنه قد مات سنة ١١٢٩هـ[4]، ومن الأثبات التي روى أهلها القراءات كلها أو بعضها عن الجن ما يلي:

---

١ ينظر: مصورة عن مخطوط مكتبة الغازي خسروبك برقم (٢٥٦٩).
٢ ينظر: فهرس الفهارس، لعبد الحي الكتاني (٢/٦٧٤).
٣ ينظر: فهرس الفهارس، (٢/٨٤٨)
٤ ينظر: سلك الدرر، ترجمة أحمد المنيني، (١/١٣٤)

١- ثبت سرور القلب وقرة العيون في معرفة الآداب في الظهور والبطون لأبي الأنس محمد محيي الدين المليجي الشافعي وفيه روايته عن رجل صالح من الجني عن النبي صلى الله عليه وسلم[١].

٢- ثبت إتحاف أهل الهداية والتوفيق والسداد بما يهمهم من فضل العلم وآدابه والتلقين وطرق الإسناد للفقيه المقرئ بصري المكناسي، وفي ثبته المسلسل بالفاتحة بقراءة شمهورش[٢].

٣- ثبت ابن ابن حجر الهيتمي وذكر فيه «أن شيخه العارف بالله ابن أبي الحمائل السابق ذكره كان يذكر أنه اجتمع بجني تابعي من أصحاب بعض الجن من الصحابة الذين اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وأقرأهم بعض القرآن، وكان شيخنا يقول لمن يعتني به من أصحابه: أجزتك بما أجازني به فلان الجني التابعي بما أجازه به شيخنا فلان الجني الصحابي، وكذا تلقينا عنه»[٣].

وذيل الهيتمي ذلك بقوله: «**وهذا وإن لم يثبت به حكم عند المحدثين لكن يتبرك به من مثل هذا العارف الذي لا يتطرق إليه عند من سبر أحواله وعلم طريقته ونزاهته وكرامته الباهرة التي شاهدناها نحن وغيرنا كالشمس، وإذا تقرر التبرك فقد أجزت مولانا المنوه به بذلك ليتبرك بذلك أيضا، فإن الظن هنا بل العلم ناظر بصدق الشيخ في ذلك، فاستفد ذلك فإنه مما ينبغي أن يحرص على استفادته**»[٤].

٤- ألفية السند لمرتضى الزبيدي حيث نظم سند شمهورش في ترجمة شيخه البليدي، إذ قال:

وخذ لإسنادٍ حديثٍ عال ... من طرقِ الجنّ بالاتصالِ

عن شيخنا الماضي الشهير الصيتِ ... عن شيخه منسوبِ شبرخيتِ

أعني سليمانَ عن الجزيري ... ذي الفضل والتحقيق والتحرير

عن شيخه سلامةَ الإمامِ ... وذا عن الليثيّ بالإعلامِ

عن شيخه شمهروش الولي ... قاضي قضاة الجن ذي الرقي

عن النبيّ من شكا ضرورته ... ذا أولُ الحديث فانقلْ صورتَهْ[٥].

---

١ ينظر: فهرس الفهارس، (١٠٥١/٢).
٢ ينظر: فهرس الفهارس، (١/ ٢٣٢).
٣ ينظر: فهرس الفهارس، (١/ ٣٣٨).
٤ ينظر: فهرس الفهارس، (١/ ٣٣٨).
٥ ينظر: فهرس الفهارس، (٢/ ٧٠٤).

٥- ثبت ابن فودي السوداني، وذكر فيه المسلسل بالفاتحة من طريق الجن عن شيخه أبي الأمانة جبريل بن عمر وولده أبي التوفيق عمر، وهما عن الحافظ مرتضى الزبيدي بأسانيده[١].

٦- المسند أحمد بن العَجِل اليمني ذكر صاحب فهرس الفهارس أن من عواليه روايته للقرآن الكريم عن حميد السندي عن ابن حجر المكي عن محمد بن أبي الحمائل السروري عن تابعيّ معمر من الجن عن صحابيّ جني عن النبي صلى الله عليه وسلم[٢].

٧- ثبت عمدة الإثبات في الاتصال بالفهارس والإثبات لابن عزوز التونسي ساق فيه إسنادا له عاليا في القراءات من طريق الجن عن شيخه علي بن الحفاف الجزائري[٣].

وهذا يدل على انتشار هذه الظاهرة عند المتأخرين، مما يدفعنا للتساؤل عن الأسباب التي دعت المتأخرين إلى الرواية عن الجن.

الأسباب الداعية للرواية عن الجآن:

بادئ ذي بدء؛ نقول إننا لا نتهم الرواة عن الجن في صدقهم؛ فإنهم من أكابر العلماء والعُرَفاء في زمانهم، وأحوالهم من العلم والتأله مشهورة، ولكن يعاب عليهم خروجهم عن جادة أسلافهم في الرواية إذا لا نجد نظير ذلك فيما رواه ابن المبارك والثوري، ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود، ولا فيمن بعدهم ممن تدور عليهم رحى الرواية في الإسلام.

والناظر في الأسباب التي دعت هؤلاء الأكابر إلى الرواية عن الجن يجد الآتي:

الأول: توهم الملازمة بين ثبوت الصحبة للجني وجواز الرواية عنه على فرض صحة ادعاء الجني.

الثاني: التبرك بالعلو بالأخذ عن الشيوخ الذين أخذوا الجن لحسن الظن فيهم وأن ذلك دليل على كرامتهم، يدل عليه قول الهيتمي: وذيل الهيتمي ذلك بقوله: «**وهذا وإن لم يثبت به حكم عند المحدثين لكن يتبرك به من مثل هذا العارف...**»[٤].

وبيان السبب الأول أن القراء الذين رووا القرآن عن الجآن لما رأوا أن جمهور المحدثين[٥] قد عدّوا الجني الذي رأى النبي صلى الله عليه وسلم- من الصحابة- توهموا الملازمة بين ثبوت الصحبة للجني وجواز الرواية

١ ينظر: فهرس الفهارس، (٢/ ٧٧٧).
٢ ينظر: فهرس الفهارس، (٢/ ٨٥٣).
٣ينظر: فهرس الفهارس، (٢/ ٨٧٩).
٤ ينظر: فهرس الفهارس، (١/ ٣٣٨).
٥ ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (٢/٤٨٠)، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، للسخاوي، (٤/٨٠-٨١).

عنه؛ وقد ذكر ابن حجر في الإصابة جملة من الجن الذين يُظن أنهم من الوفد الذي استمع القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم، لمجرد إثبات الصحبة لا للرواية عنهم، وممن ذكرهم: [الأرقم الجني[١]- سُرق وهو آخر الجن موتا من الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عمر بن عبد العزيز[٢]- شاصر[٣]- عيثم بريد الجن[٤]-عمرو بن جابر الجني آخر من مات من أحد الوفود[٥] في آخر خلافة معاوية، مالك بن مهلهل بن أثار الجني[٦]- مامر الجني[٧]-معتكد بن مهلهل بن دثار الجني[٨]- منسأة الجني[٩]- هامة بن الهيم [١٠]- وردان الجني[١١]-أبو الهيثم[١٢]-خرقاء امرأة من الجن[١٣]-فارعة امرأة من الجن[١٤]]، فهؤلاء جملة من الذين جاءت فيهم بعض الآثار.

ويلاحظ على الآثار التي وردت في ذكر هؤلاء- الآتي:

١- أنها بين موضوع ومنكر.

٢- أن الجن هم الذين أخبروا عن أنفسهم بكونهم من الصحابة.

ولذلك لم يرد ذكر لهؤلاء الجان في أي كتاب من كتب التراجم كالكمال في أسماء الرجال للمقدسي، وتهذيبه للمزي، وما تفرع عنهما؛ إذ لم يرد حديث واحد عن جني عن النبي صلى الله عليه وسلم، لأنه يَرِد على ثبوت صحبة الجني- صحةُ الدلالة على صدق ما أخبر به؛ إذ لا دليل غير إخبار الجني عن ذلك ولا يعد هذا كافيا عند المحدثين، ولذا قال الهيتمي في ثبته: «وهذا وإن لم يثبت به حكم عند المحدثين»[١٥]؛ إذ لا تلازم بين ثبوت صحبة الجني وجواز الرواية عنه لفقد شرط الرواية من العدالة والضبط.

١ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (١/١٩٨).
٢ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (١/٣٨).
٣ ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (٣/٢٥٠).
٤ ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (٤/٣٨٣).
٥ ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (٤/ ٥٠٣).
٦ ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (٥/٥٥٧).
٧ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (٥/٥٦٥).
٨ ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (٦/١٣٨).
٩ ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (٦/١٧٣).
١٠ ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (٦/٤٠٧).
١١ ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (٦/٤٧٤).
١٢ ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (٧/٣٦٧).
١٣ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (٨/١٠٥).
١٤ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (٨/٢٦٢).
١٥ ينظر: فهرس الفهارس، (١/ ٣٣٨).

كما يلاحظ أنه لم يوجد ذكر في أي معجم من معاجم الصحابة الجني المشتهر في أثبات المتأخرين بعبد الرحمن شمهروش المعروف بقاضي الجن[1] والذي أسند عنه المتأخرون[2]، وكذلك الحال في ميمون العفريت الذي أسند عنه بعض أهل القراءات.

ومع هذه الأسباب فإنه يعاب عليهم الرواية عن هؤلاء الجان لأسباب منها:

١- كون هؤلاء الجن مجهولين ولا دليل على صدقهم.

٢- لأن في هذا خروج عن جادة الرواية التي درج عليها المحدثون.

٣- لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن لن يكون أحد ممن صحبه على ظهر الأرض بعد مائة عام من ليلته التي أخبر فيها بذلك، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «**أرأيتكم ليلتكم هذه، فإن رأس مائة سنة منها، لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد**»[3]، فكيف تثبت صحبة لجني بعد مائة عام من ذلك، ولذا يُؤَوّل إخبار الجن عن نفسه بالصحبة بالكذب في ذلك، فإن الكذب فيهم كثير.

٤- ما ورد عن الصحابة رضوان عليهم في التحذير من ذلك، فقد أخرج مسلم في مقدمة صحيحه عن عامر بن عبدة قال: قال عبد الله: «إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب، فيتفرقون، فيقول الرجل منهم: سمعت رجلا أعرف وجهه، ولا أدري ما اسمه يحدث»[4]، وكذلك أخرج عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: « إن في البحر شياطين مسجونة أوثقها سليمان، يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآنا »[5].

منهجية التعامل مع الأسانيد القرآنية التي روي فيها عن الجن:

الذي يظهر لي أن المنهجية العلمية في التعامل مع هذه الأسانيد التي ظهرت عند المتأخرين، تتمثل فيما يلي:

١- دراستها على كونها ظاهرة إسنادية تاريخية، لها أسبابها التي ينبغي أن تدرس وتعالج معالجة علمية رصينة.

---

١ ينظر: سلك الدرر، ترجمة أحمد المنيني، (١٣٤/١)

٢ ينظر: مصورة عن مخطوط مكتبة الغازي خسروبك برقم (٢٥٦٩).

٣ أخرجه البخاري في صحيح رقم (١١٦)، ومسلم في صحيحه رقم (٢٥٣٧)، مرفوعا من حديث ابن عمر.

٤ أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (٩٨/١، ط: العامرة).

٥ أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (٩٨/١، ط: العامرة).

٢- رفع هذه الأسانيد من الإجازات المعاصرة؛ ووجهة ذلك لا تخفى على عالم، خاصة مع الهجمات الشرسة التي تُشن على القرآن وطرق وصوله لنا.

٣- التفرقة بين الإجازة المخطوطة التي وقع فيها هذا من جهة كونها مخطوط له قدسية لا تمس باعتبار كونه وثيقة علمية لها مدخل في تاريخية العلم- وبين مسألة انتقاء الأسانيد منها، فالانتقاء بابه واسع، وقاعدته معلومة عند المحدثين والقراء جميعا، وهي: انتقاء ما صح سنده وتسلسل بصفة مميزة.

فهرس الأبحاث

الاطلاع على مناشط الأكاديمية

زوروا صفحة

https://www.facebook.com/profile.php?id=١٠٠٠٧٦٣٠٩٩٨٤٩٠٥&mibextid=ZbWKwL

تم بحمد الله

الناشر: أكاديمية فيض العلم

منظمو المؤتمر

























